وجعلها محطة لقوافل عاصمته فاقبل اليها كثير من التجار ان لم يكن هو تقلهم وجعل على المدينة والياً من قبله فصارت مدينة بابلية اي انتقل رئاسة فيها للاباطة وان كان اهلها خليطاً من الفريقين اعني الادوميين والبابليين وما زالت كذلك كل ايام نبوخذنصر وايام خلفائه من ملوك بابل الى ان قامت الدولة الفارسية وورثت ممالك الكلدان ومدن تجارتهم فكان من جملتها مدينة سالع ولم يتعرض الفرس لهم بشيء وتركوهم على لغتهم وتجارتهم واكتفوا منهم بالخضوع والجزية ولنصف الدنانيين وممالك حاصور بما نقل منهم نبوخذنصر اصبحت البلاد المجاورة لسالع تبعاً لها وما زالت تتقوى سنة بعد سنة بما لها من المنعة الطبيعية وبما كان يتدفق اليها من غنى التجارة كل ايام دولة الفرس الى ان قامت دولة اليونان فاذا بها مدينة قوية غنية ذات نفوذ في الحجاز ونجد الى خليج فارس ومن ايلة الى جنوبي جدة على ساحل البحر الاحمر وبعبارة اخرى اذا بها مدينة نبطية يلتف حولها كل النقط التجارية في الحجاز وتهامة ونجد البلاد التي كان دوخيا نبوخذنصر تأمين التجارة بين عاصمته وبين شواطئ البحر المتوسط والبحر الاحمر عن طريق شمالي العربية. فهذا هو اصل النبطيين في البتراء وايلة الذين ذكرهم لنا التاريخ عند اول قيام الدولة اليونانية. وقد اعتمدت على الاختصار والاجمال في حروب نبوخذنصر مع العرب لان الكلام طال عن حروبه في اليهودية ولعلي ارجع الى تفصيل ما اجملت في عدد آخر من اعداد المقتطف ان شاء الله

جبر ضومط

العلم في العام الماضي

علم الحيوان

عقد مؤتمر علم الحيوان الدولي في مدينة بوستن باميركا وقيلت فيه مقالات كثيرة الفائدة وكذلك نشرت مقالات مفيدة في قسم علم الحيوان في مجمع تقدم العلوم البريطاني ومن المباحث التي دار الكلام عليها الوراثة واصولها الطبيعية اي ردها الى اسباب طبيعية في الحويصلات الاصلية وتأييد ذلك بالامتحان. وبيّن المستر لدكر ان اذن الفيل الافريقي تميزه عن غيره من الافيال والمستر تشرس مثل ان الفيل الافريقي الصغير الجسم الذي وجد في الكنجو الفرنسوية صنف قائم برأسه وهو مثل الافيال التي كانت موجودة في بعض الجزائر في غابر الزمن كما في كريت. وقرأت مس درو في بابت مقالة عن آثار الفيل في كريت

وجرى البحث في الوراثة والوان العيون وفي كثير من آثار الحيوانات المنقرضة مما تقتصر فائدته على الباحثين في هذا العلم

الطبيعيات

المواضيع الطبيعية لا تحصى وقد خاض العلماء عبابها في كل الاقطار . ومما بحثوا فيه بناء الجوهر الفرد فقال الاستاذ تمبلس في مجمع ترقية العلوم البريطاني ان الطبيعيين لم يرضهم قط تعريف الكيماويين للجوهر الفرد بانهُ كرة صغيرة صلبة لا تتجزأ وقد وافقوا على ان العناصر مؤلفة من الجواهر ولكنهم لم يبحثوا عن بناء الجوهر وما يوجد في باطنهِ . وقد طلب منهم الآن الاعتقاد بان الجوهر الفرد مجموع من الكترونات غير مادية . وكأنهُ غير ميال الى الاعتقاد بذلك لكن النتائج التي وصل اليها السر وليم رمسي في الراديوم تؤيد مذهب الالكترونات . وحسب السر اوليفر لدج كثافة الاثير بناء على مذهب الالكترونات توجدها تساوي كثافة جسم على كل سنتيمتر مكعب منهُ ما يساوي مليون طن من الضغط في كل سنتيمتر مكعب من الاثير قوة تساوي مليون طن وفي كل سنتيمتر مكعب منهُ قوة تساوي الف طن

وبان الاستاذ لوف ان شكل الارض كثري ولذلك تجمعت الاوقيانوسات حند وسطها وهي تحاول ان تعدّل نفسها هناك وعندهُ ان هذا سبب ما يحدث فيها من الزلازل وسبب شيوع الزلازل في اماكن مخصوصة

وقد كثرت الزلازل في العام الماضي فحدثت في جامايكا (١٤ يناير) وفي الكسيك (١٥ ابريل) وتركستان (٢١ اكتوبر) وكلابريا (٢٧ اكتوبر)

الفلك

كان المظنون ان دور كلف الشمس بلغ حدهُ سنة ١٩٠٦ ولكن ظهرت كلف كبيرة جدًّا في العام الماضي ومن الغريب انهُ ظهرت كلف كبيرة جدًّا في فبراير سنة ١٨٩٢ وفي فبراير سنة ١٨٩٤ وفي فبراير سنة ١٩٠٥ وفي فبراير سنة ١٩٠٧ . واربع من الكلف التي كانت على وجه الشمس في ١٠ و١١ فبراير كانت ترى بالعين لكبرها . وقلّت الكلف في شهر مارس ثم عادت في ١٣ يونيو وظهر منها ثلاث كبيرة جدًّا وكثيرات من الكلف الصغيرة حتى بلغت مساحتها كلها الفي مليون ميل مربع ووصل هذا المجموع من الكلف الى حد قرص الشمس الغربي في ٢٥ يونيو ثم عاد في يوليو ومساحتهُ اضيق مما كانت قبلاً ومع ذلك بلغت ثمانمئة مليون ميل ثم ظهر مجموع آخر من الكلف طولهُ تسعون الف ميل

ومساحتهُ ألف مليون ميل مربع . وظهرت مجاميع اخرى كبيرة في اغسطس وسبتمبر . والذي ظهر في اواخر سبتمبر بلغ عرضهُ ٤٠٠ الف ميل ومساحتهُ ١٢٠٠ مليون ميل مربع وانقضت السنة وبالكلف كثيرة على وجه الشمس وبعضها يرى بالعين لكبرها ولذلك فالسنة الماضية من أكثر السنين كلفاً

وظهر من صور السيار ارومر الفوتوغرافية التي صورت في مرصد غرينتش ان زاوية اختلاف الشمس ٨ ثوان و٨٠٥ من الف من الثانية . وكشف كثير من النجيمات وخمس من المذنبات أحدها مذنب ملش نسبة الى مسز ملش التي اكتشفتهُ والمذنب الذي كشف سنة ١٩٠٦ قرب سنة ١٩٠٧ حتى صار يرى في اغسطس مثل نجم من القدر الثاني وبلغ طول ذنبهِ سبع درجات وهو مؤلف من ١٥ الى ٢٠ ريشة وهو المذنب التاسع والخمسون من المذنبات المنظورة بالعين التي ظهرت منذ سنة ١٨٥٠ الى الآن

وعبر عطارد على وجه الشمس في ١٤ نوفمبر . واثبت الاستاذ لول وجود التوع في المريخ بالصور الفوتوغرافية وكسفت الشمس في ١٤ يناير

وظهر من بحث مسز مونديرانّ الارض تأثيراً في كلف الشمس ومن بحث الاب كورتي ان حرارة الكلف اقل من حرارة فوتوسفير الشمس . ومن عدم وجود اثر لسيار داخل منطقة عطارد في الصور الفوتوغرافية التي صورت وقت الكسوف الاخير ان ما يظهر من الاضطراب في السيارات الذي لم يعلل الى الآن يمكن تعليلهُ بوجود الحجارة النيزكية والغبار النيزكي في النظام الشمسي ولا داعي لفرض وجود سيار داخل منطقة عطارد

الكيمياء

استمرَّ البحث في الراديوم وبيَّن السر وليم رمسي انهُ اذا وضعت المواد التي تنبعث من الراديوم في اناء وحدها او مع الهيدروجين تكوَّن منها عنصر الهليوم واذا وضعت مع الماء تكوَّن منها عنصر النيون بدل الهليوم مع قليل من الهليوم . واذا وضعت في مذوب كاربونات النحاس بدل الماء لم يتكوَّن منها هليوم بل ارغون وبقي في الاناء بعد نزع النحاس منهُ صوديوم وكمسيوم وقليل من الليثيوم . وقد استنتج من ذلك ان بعض النحاس استحال الى ليثيوم والليثيوم من صف النحاس في ترتيب العناصر ولكنهُ في آخر الصف

علم الميكروبات (البكتيريولوجيا)

ثبت الآن ان براغيث الجرذان (Pulex cheopis) التي تحمل ميكروب الطاعون

وجرى البحث عن كيفية ظهور الحمّى التيفوئيدية من غير سبب ظاهر فاثبت ان بعض الذين يصابون بها و يشفون منها وتمضي عليهم السنون بعد ان يشارفوا بقى ميكروب التيفوئيد فيهم وينتقل منهم الى الاصحاء فقد ثبت ان ميكروب التيفوئيد يبقى حيّاً في المرارة عشر سنوات بعد ان يشفى المرء منها ولذلك يتعذر عزل الناس الذين يشفون من التيفوئيد ويبقى ميكروبها في امعائهم واشار لوفر بطريقة لاستخراج ميكروب التيفوئيد من المواد المشتبه فيها. وكانت نتيجة بحث مؤتمر السل محافظة للنتيجة التي استنتجها كوخ عن عدوى سل البقر

فكرة الخير والشر

قال الشاعر العربي

والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

وقال المقتطف: "كنا نراقب في هذه الايام ولدين صغيرين صبيّاً وبنتاً عمر الصبي نحو سنتين وعمر البنت نحو اربع سنوات فرأيناها يكذبان ويخدعان ويحتالان. ولم نرَ احداً من الفلسفة الادبيّة الذين يقولون ان اصول الآداب مودعة في نفس الانسان ولا تنفك عنها البتة ليروا اعتقادهم"

وذهب فريق الى ضد ذلك فقالوا ان اصول الآداب مودعة في الانسان فهي في نفسه وعقله وان فكرة الخير عامة مطردة في البشر وهي لازمة ضرورية وغير ممكن ان تنفك عن القوى البتة. ومنهم صاحب حياتنا الادبيّة.

قرأت ذلك في المقتطف وتذكرت بالمثل: "النفس امّارة بالسوء" وقلت في نفسي: لماذا هذا الاختلاف العظيم بين جمهور المفكرين فلا بد ان يكون هناك اسباب جعلت كلاً من الفريقين يرى رأياً مضادّاً للآخر. فما هي هذه الاسباب

كل انسان علت مداركه او انحطت تراه الحين في آن واحد يحدث مؤاخر ملعوناً ويعظ فيحث على الفضيلة ويكتب لينهى عن المنكر ثم يفعل فتجد افعاله في الغالب مناقضة لاقواله. ويشتدّ هذا التناقض اكثر عند النظر الى هذا المعروف الذي يأمر به والمنكر الذي ينهى عنهُ بحسب الوجهة التي ينظر اليها منها. فلا بدَّ لذلك من سبب جوهري يغفلهُ الباحثون في هذا الموضوع

اكثر الباحثين في افعال البشر ينظرون اليها كأنها افعال مجردة وقلما ينظرون الى